سبل مناهضة التطرف والعنف

عميد الشرطة/ م.و. فتح جعفر صاوق
وزارة الداخلية-عماوة كلية الشرطة

الملخص

يمثل التطرف والعنف ظواهر مجتمعية سلبية ، وتعد تلك الظواهر بمثابة إنكارا للديمقراطية وحقوق الإنسان والسلم المجتمعي لأنها تنخر في جسد كل مجتمع وتؤثر سلبا على الوحدة الوطنية والهوية الوطنية الجامعة، مما يستوجب ويتطلب جهودا جماعية ومشتركة محلية وإقليمية ودولية للوقاية منها والاستجابة لردود أفعالها وذلك من خلال مداخل رصينة وسبل ناجعة وإجراءات متعددة وسياسات متنوعة وأهداف ذكية ومعالجات مستنيرة آنية ومستقبلية من شانها مواجهة تلك الآفات والتحديات وفق مسؤوليات جماعية ومشتركة والحد قدر الإمكان من نتائجها وآثارها السلبية التي تتمثل بالكراهية والتعصب والشذوذ والإرهاب وضعف الاندماج المجتمعي وعدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي.

الكلمات المفتاحية

مواجهة الظواهر المجتمعية السلبية، مناهضة آفة التطرف، مكافحة العنف ووباء العصر.

Summary

Extremism and violence represent negative societal phenomena, and these phenomena are a denial of democracy, human rights and societal

peace because it gnaw on the body of every society and negatively affect national unity and the collective national identity, which requires collective and joint local, regional and international efforts to prevent it and respond to its reactions through the entrances Solid, effective ways, multiple procedures, various policies, smart goals, and enlightened immediate and future treatments that will confront these pests and challenges in accordance with collective and joint responsibilities, and reduce as much as possible their negative consequences and effects, which are represented by hatred, fanaticism, perversion, terrorism, weak social integration and social and political instability.

المقدمة

- برز التطرف الفكري في وقت مبكر من تاريخ المجتمع البشري، ولطالما وجد لا كحالة في الفرد والمجتمع، وإنما كظاهرة اجتماعية تتسع وتضيق حسب عوامل نشوئها وحجم تفاعل هذه العوامل وتأثيرها، ولم يقتصر ذلك على صعيد معين وإنما يكاد يشمل جميع أصعدة الحياة، لان التطرف يتحقق سببه وعلى اي صعيد.
- إن التطرف ظاهرة خطيرة تهدد الاستقرار الاجتماعي والسلم المدني والوحدة الوطنية وتعيق عجلة التنمية ونظام الأمن الجماعي والسلم والأمن الدوليين ، كما تكمن خطورة الظاهرة في قدرتها على تجنيد وتخدير عقول الشباب خصوصا ممن لا يملكون حصانة دينية وفكرية ونفسية وتزج بهم في دهاليز الظلامية والعنف والحقد والكراهية والإقصاء.
- إن التطرف في الأفكار والسلوك الناتج عن قناعة والذي يقتصر أثره على صاحبه ولم يؤدي إلى عنف أو إيذاء أو اعتداء في السلوك أو في حريات وحرمات الآخرين فلا يعتبر خطرا على المجتمع، وان خير الأمور الوسط، فالشجاعة وسط بين التهور والجبن، والسخاء وسط بين

الإسراف والبخل، والحكمة تتمثل في حسن استخدام العقل المؤدي لحسن التدبير[1].

- تواجه الأجهزة الأمنية تحديات علمية وفنية ومعلوماتية وخبراتية كبيرة نتيجة ثورة المعلومات والاتصالات والتطور العلمي وبالتالي تعددية ونوعية وسائل التطرف[*].
- لا يمكن لجهات الأمن وضبط المجتمع التصدي للمؤثرات السلبية للتطرف وتداعياته في زمن العولمة ما لم يتم الآتي :

١- التوسع في انتهاج واستخدام الوسائل التقنية والفنية المتاحة .

٢- تطوير ما يتطلب الأمر تطويره أو استحداثه من أنظمة وتجهيزات ورفد مؤسسات الاتصال والإعلام بأحدث التقنيات.

٣- تأهيل المؤسسات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني بما يمكنها من التصدي لظاهرة التطرف والتعامل معها بكفاءة مهنية وفنية لاستجلاء غموضها .

٤- تفعيل آليات التنسيق بين مختلف الأجهزة الأمنية والمؤسستين الدينية والتربوية.

٥- تطوير الجهد ألاستخباراتي والجهد المجتمعي للتعامل المبكر مع التطرف، إلا أن هذه المعالجات لا يمكن أن تؤتي ثمارها ما لم تتضافر معها الجهود

---

[1] **د. محمد فاروق: الإسلام ومستقبل الحوار الحضاري، المؤتمر العام الثامن للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٦/٧/٢٦**

[*] **لمزيد من التفاصيل حول الحركات الإرهابية والسلفية انظر: أبحاث مجلة أبحاث إستراتيجية الصادرة عن مركز بلادي للدراسات والأبحاث الإستراتيجية، بغداد ، العدد الرابع، كانون الثاني ٢٠١٣**

الوطنية والإقليمية والدولية لمواجهة الفكر المتطرف، وهذا يتطلب تحليل التطرف وتحليل أسباب انتشاره لغرض مجابهته.

المبحث الأول // تحليل مفهوم التطرف وأسبابه

المطلب الأول // تحليل مفهوم التطرف والمفاهيم المتشابكة

أولا// (الغلو والتكفير): التطرف هو ميل أو انحراف سلوكي تدميري تحرف فيه المبادئ، وتعطى قيما عكسية تتمثل في محو الآخر، أو هو انتهاك للقيم الاجتماعية والسياسية القائمة، ويتدرج هذا الانتهاك للقيم من مجرد الخروج عن الفكر والإيديولوجية السائدة إلى صورة أكثر تجسيدا، كما في أعمال العنف التي تمارسها الجماعات المتطرفة[٢]، أما **(الوسطية)** فتعني الاعتدال في الاعتقاد

---

[٢] **محمد احمد عبد الخالق : أسس علم النفس، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٧٧، ص ٥٠٧ وفي : عاطف احمد فؤاد : الحرية والفكر السياسي المصري ، القاهرة، دار الكتاب العربي ، ١٩٨٨، ص ٨٤ ولتمييز التطرف عن الإرهاب بالإمكان الرجوع للمصادر والمراجع التالية : د. محمد مسعود: الإرهاب–دراسة في البرامج الوطنية واستراتيجيات مكافحته ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،٢٠١١، ص ١٩ وفي : د. علي ليلة ، تقاطعات العنف والإرهاب في زمن العولمة،القاهرة،ط١،٢٠٠٧،ص٢١٤ وفي: بخيت العريمي،الشرعية الدولية لمكافحة الإرهاب، الأردن،دار الثقافة،ط١، ٢٠١١،ص ١٤ وفي : هيثم فالح،جريمة الإرهاب وسبل مكافحتها في التشريعات الجزائية المقارنة،الأردن،دار الثقافة،ط١، ٢٠١٠،ص ٦٥ وفي:د. محمد محمود المندلاوي،الإرهاب ونشأته عبر التاريخ،بيروت،دار ومكتبة الهلال،ط١،٢٠٠٩،ص ١٩ وفي:عبد الله بن الشيخ،الإرهاب–التشخيص والحلول،الرياض،مكتبة العبيكان،ط١،٢٠٠٧،ص ٤١ وفي: د.سهيل الفتلاوي،فلسفة الإسلام في تحريم الإرهاب ومقاومته–دراسة مقارنة في القانون الدولي المعاصر، الأردن،دار وائل للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٠، ص٤٠ وفي:مصطفى مصباح،الإرهاب–مفهومه واهم جرائمه في القانون الدولي ،جامعة قاريونس،١٩٩٠،=**

والموقف والسلوك والنظام والمعاملة والأخلاق دون مغالاة أو تطرف أو شذوذ، بحيث لا استكبار ولا خنوع، ولا ذل ولا استسلام، أو عبودية أو تشدد، بمعنى الإصلاح والاستقامة والاعتدال دون تقصير أو تفريط أو إفراط[٣]، في حين أن كل **(غلو)** هو تطرف ولكن ليس كل تطرف غلو، ومن ابرز نتائج الغلو وأخطرها **(التكفير)**، أما اخطر نتائج التكفير فهو **(الإرهاب)**، ويعد**(الانحراف الفكري)** مقدمة طبيعية للتطرف وللإرهاب، لأنه يستند إلى الفلسفة الفكرية المتطرفة التي تغذيه، وتحوله من تنظير إلى تطبيق[٤].

ثانيا// **(العنف والإرهاب)** ، فليس **للعنف** في الأعم الأغلب مع بعض الاستثناءات للجماعات المتطرفة تقنيات واستراتيجيات أو عقائد عند الأفراد والجماعات التي تستخدمه ضد الآخرين ، في حين **للإرهاب** تقنيات واستراتيجيات سياسية مخططة ومدروسة مسبقا مع إيديولوجيا معتمدة ، وفي الوقت الذي لا يكون فيه **العنف** منظما بإغراض سياسية ، تكون ممارسات **الإرهاب** منظمة وبأهداف وأغراض سياسية ومعروفة، ويستطيع **العنف** تحقيق أهدافه وبرامجه بسرعة في

=ص٨٣ وفي: كاظم عبد جاسم،مكافحة الإرهاب في التشريع العراقي،دار الكتب والوثائق،ط١، ٢٠١٠، ص٣٣ وفي: اللواء الدكتور محمد بن حسن،إدارة الأزمات الأمنية،الرياض،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،٢٠١٠،ص٢٢ وكذلك انظر: د. محمد عزيز شكري،الإرهاب الدولي والنظام العالمي الراهن،دمشق،٢٠٠٢،ص ٧٥ وفي: د. يوسف حسن،الجريمة الدولية المنظمة في القانون الدولي،الإسكندرية،٢٠١١،ص ٥٢ وما بعدها

[٣] وهبة الزحيلي: إذا اختل ميزان الحق والعدل والتوسط، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، العدد ٤٨١، ٢٠٠٥/١٠/٩

[٤] فيصل بن عائض: طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء ودورها في الوقاية من الانحراف الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،٢٠١٠، ص ٢٩-٣٠

حين لا يستطيع مخططوا **الإرهاب** تحقيق أهدافهم ومآربهم بسرعة ، حيث تستغرق ممارسات **الإرهاب** مدة طويلة في حين مدة ممارسات **العنف** قصيرة وتنتهي بتنفيذ الفعل العنفي ضد الخصم أو العدو ، وأخيرا تكون التكاليف المادية والبشرية في **العنف** اقل من **الإرهاب** لأنها تنطوي على خسائر محدودة ومعروفة في حين تكون في **الإرهاب** باهظة لأنها تنطوي على خسائر وضحايا[٥]، وتجدر الإشارة إلى أن **الإرهاب** قد ينطوي على **التطرف والمغالاة والتعصب أو الطائفية والمذهبية والعنصرية والعرقية أو الأصولية والراديكالية.**

حينما يفتقر أفراد المجتمع **للوعي السليم والقدوة الرشيدة** يقعوا **فرائس للصراعات،** ويبحثون عن سبل يجدون فيها تعبيرا عن الرفض للصور غير المقبولة بالمجتمع، ويتمردوا على الواقع الذي يرون فيه انه لا يعبر عن حاجاتهم ومتطلباتهم أو تطلعاتهم وطموحاتهم، فيلجئوا إلى **التطرف** أو **التكفير** وهجر المجتمع، أو **الغلو**[*] في العبادة والتدين، أو **التعصب** في الأفكار والممارسات، أو **التفريط** في الأصول[٦]، إذ يتبع بعض الأفراد أو الجماعات أسلوب المبالغة بشكل عام في الحياة، مما يجعلهم مثار سخرية، ذلك أنها نوع من الكذب المرضي الذي يصور لصاحبه أو معتنقه انه يملك البلاغة واللعب بعقول الآخرين، ما

---

[٥] د. أحسان محمد الحسن،علم اجتماع العنف والإرهاب،عمان، دار وائل، ط١، ٢٠٠٨، ص٢٧-٢٨ وكذلك انظر :د. أحسان محمد الحسن، الفوارق الأساسية بين العنف والإرهاب، مجلة الشرطة ، العدد٤، ٢٠٠٢، ص٤٤-٤٧ ولمزيد من التفاصيل انظر: محمد عبد المنعم: المنظور الديني والقانوني لجرائم الإرهاب، جامعة الأزهر، ط١، ١٩٩٩، ص٢١٠ وما بعدها

[*](يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم) سورة النساء- الآية ١٧١ وسورة المائدة- الآية ٧٧

[٦] حنان درويش: التطرف الديني، جامعة عين شمس، كلية التربية، ٢٠٠٣، ص١٤٠

يمكنه من إقناعهم أو إغرائهم بأفكاره أو خواطره أو هواجسه، وهي دليل أيضا على عدم النضج النفسي والفكري الذي يفقد الشخص قدرته على عرض الأفكار بموضوعية ومنطقية وهدوء أو رزانة[٧].

ثالثا // (الخلاف والاختلاف) : تم التفريق بين **(الخلاف) و(الاختلاف)** من قبل بعض الفقهاء ، فالخلاف يكون فيما هو مذموم ويؤدي للفرقة والنزاع والصراع والمشاحنة والتوتر، أما الاختلاف فهو محمود غير مذموم ويعد رحمة للناس لتيسير الأمور عليهم، بمعنى التعدد في إطار التنوع[٨].

رابعا// الانغلاق والانطواء: غالبا ما يأخذ التطرف المبني على الانغلاق والانطواء اتجاها واضحا ومحددا لا يحيد عنه، أي انه يمضي في خط بياني تصاعدي، وعندما يبلغ الذروة يتحول إلى إرهاب، وقد يكون التطرف (مع أو بالضد) وفي كلا الحالتين يتم اللجوء إلى العنف والتوحش والإيذاء أو الاعتداء الشنيع بشكل فردي أو جماعي من لدن الجهة المتطرفة بهدف فرض قيمها ومعاييرها أو بهدف إحداث تغيير في قيم ومعايير المجتمع الذي تنتمي إليه أو تحتله مع فرض الرأي بالقوة[٩].

وبذلك يعد مفهوم التطرف من المفاهيم التي يصعب تحديدها وتمييزها عن (الغلو/ التعصب/ التشدد/ الشذوذ/ التزمت/ التكفير/ الارهاب/ العنف/ الانغلاق/ الانطواء/ التمييز العرقي او القومي / الطائفية/ المذهبية/ المناطقية/ العنصرية)، فحد الاعتدال نسبي ويختلف من مجتمع لآخر تبعا لنسق القيم

---

[٧] **نبيل راغب : الكلمة بين البلاغة والمبالغة، القاهرة، مجلة القادة، العدد ١٣، مايو ١٩٩٦، ص٢٢ وما تلاها**

[٨] **د. محمد سلام مذكور: مناهج الاجتهاد في الإسلام، جامعة الكويت، ط١، ١٩٧٣، ص٨٦**

[٩] **علي حسين عبيد: عقدة التطرف، شبكة المعلومات الدولية، ٢٠١٤/٩/٢٨**

والمعتقدات السائدة في كل مجتمع، فما يعد تطرفا في مجتمع ما، قد يكون مألوفا في مجتمع آخر، وبالتالي فان الاعتدال والتطرف مرهونان بالمتغيرات الدينية والسياسية والثقافية والحضارية والبيئية التي يمر بها المجتمع، كما يتفاوت حد الاعتدال والتطرف من زمن لآخر ومن بيئة لأخرى، وما يعد تطرفا في الماضي قد لا يكون كذلك في الوقت الراهن[١٠]، وغالبا ما يتبنى أصحاب الأهداف المتطرفة وسائل متطرفة، وذلك حينما لا يوجد ما يفصل الأهداف المرحلية عن الأهداف النهائية، وفي مثل هذه الحالة لا يمكن أن يكون هناك تدرج، وعليه تكون الأساليب متطرفة وثورية وانقلابية وعنفية، ويكون الصراع مع معارضي هذا الهدف الضال النهائي حتميا، حيث لا توجد مرحلة انتقالية نحو الهدف النهائي يمكن الاتفاق عليها مع خصوم هذا الهدف، وبالتالي نشهد وسائل عمل متطرفة كالخطف والقرصنة والقتل والعمليات الانتحارية[١١].

خامسا// التعصب والكراهية:

إن لكل حضارة ومجتمع وأمة مجموعة من القيم والمفاهيم النابعة من ثقافتها وعقيدتها وتراثها وتاريخها ، ولا يمكن فرض قيمة معينة من جانب أي طرف على امة أو دولة لا تتفق معها ، ويعرف التعصب بأنه غلو في التعلق بشخص أو فكرة أو مبدأ أو عقيدة ، إذ لا يدع مكانا للتسامح ، وقد يؤدي إلى العنف ، وهو في الأساس نظرة سلبية للغير، ويمثل انتماءا زائدا إلى الفئة أو الجماعة التي ينتمي إليها الفرد وارتباطا بها يصل إلى حد الابتعاد التام عن الآخرين أو

---

[١٠] محمد محمود محمد: الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية، جامعة الأزهر، كلية التربية، غزة، ٢٠١٢، ص٢٤

[١١] عزمي بشارة: في ما يسمى التطرف، مجلة سياسات عربية، العدد ١٤، ايار ٢٠١٥، ص١٤

كراهيتهم والتعالي عليهم، والتعصب أنواع فهناك تعصب قبلي وديني وطائفي وعنصري وعرقي ورياضي ، **و**تنحصر ممارساته بالحكم المسبق دون التحقق في أسباب هذا الحكم ومبرراته ودواعيه، والتعميم الذي يشمل الجماعات الأخرى منطلقا في الغالب من سوء الحكم المسبق، والإسقاط ومن خلاله يعزو المتعصب دوافعه وبواعثه وأفكاره ومعتقداته المشحونة بالخوف إلى الغير تهربا من الاعتراف بها أو تخفيفا لما يشعر به من الإدانة الذاتية كأسلوب للتبرير والدفاع عن النفس، والتنميط الذي يؤدي لسلوكيات تتسم بالرعونة والبعد عن العقل والاستهانة بالآخرين[١٢]، ويعد الشباب والأحداث والأطفال من أكثر فئات المجتمع عرضة للتطرف والتعصب، لكونهم يشكلون المرحلة العمرية التي تتميز بالحيوية والنشاط والحماس والاندفاع والتهور والرغبة الجامحة نحو التجديد والتغيير والجدال، ما يجعلهم أكثر الشرائح الناقدة والانفعالية لكثرة المتناقضات الحياتية التي يواجهونها، سيما وان المجتمع المعاصر والعولمة ووسائل الاتصال الاجتماعي تجتاحه قيادات مختلفة ومتباينة ومتعارضة ومتطرفة فكرية وثقافية وحزبية مع تجارب تزخر بتحولات أو تحديات كبيرة جعلت الشباب يعاني أزمات متلاحقة ومتلاطمة، أبرزها الاغتراب والتغريب

---

[١٢] صلاح عبد الرزاق : الإسلام وحقوق الإنسان – التحفظات الغربية على اتفاقات حقوق الإنسان ، مجلة الإسلام والديمقراطية، السنة الأولى، آب ٢٠٠٣، ص ٥٤ وفي : احمد زكي بدري: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، لبنان، مكتبة بيروت، ١٩٧٧، ص ٣٢١ وفي: احمد خورشيد النوره جي: مفاهيم في الفلسفة والاجتماع، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ١٩٩٠، ص٩٠

واللامبالاة والإهمال أو الحرمان والتهميش والإقصاء الذي **ينتهي بالتطرف**[١٣]، أما **الكراهية** فهي إحساس يدفع إلى إيذاء الآخر أو تدميره، أو هي إحساس عنيف يدفع المرء إلى الرغبة في الإيذاء والحصول على السعادة أو الرضا عبر إنزال الأذى بالآخر، فالكراهية تتضمن بعدا عدوانيا[١٤].

المطلب الثاني// أسباب التطرف والنظريات المفسرة لنشأته

وتتمثل بالأسباب الاقتصادية كالفقر والعولمة والبطالة والفساد وفشل التنمية وسوء توزيع الثروة ، وبالأسباب الاجتماعية كالتفكك الأسري وسوء التنشئة الاجتماعية وضعف منظومة الرفاه الاجتماعي والضمان الصحي والتهجير والعنف ، وبالأسباب الثقافية والإعلامية كالغزو الثقافي وثورة المعلومات وضعف المناهج التعليمية والتربوية وانحدار المؤسسات والنشاطات الأكاديمية وتزييف بعض وسائل الإعلام للحقائق، وبالأسباب السياسية والدينية كالدكتاتورية وقلة الخبرة السياسية وحب الزعامة والصراع على السلطة والاحتراب السياسي والتدخلات الخارجية وسوء توزيع السلطة والتهميش والمحاصصة السياسية وعدم الالتزام بالدستور والقوانين والخلل في منهج التلقي والتتلمذ على يد طائفة من الغلاة والأخذ بظواهر النصوص دون فقه ولا اعتبار لدلالة المفهوم

---

[١٣] د. علاء زهير الرواشدة: التطرف الإيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني- دراسة سوسيولوجية للمظاهر والعوامل، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ٣١، العدد ٦٣، الرياض، ٢٠١٥، ص ٨٣.

[١٤] علي اسعد وطفة: التربية إزاء تحديات التعصب والعنف في العالم العربي، ط١، ٢٠٠٢، ص٢١.

والموقف السلبي من الصحوة الإسلامية وتوفر حاضنات للتطرف والفراغ في النفس والتشدد وسوء التفسير والاجتهاد الخاطئ[١٥].

[١٥] محمد سعيد: الإسلام السياسي، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ١٩٩٠، ص١٣وعلي حيدر: التصور السياسي لدولة الحركات الإسلامية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠٠٣، ص٢٢ ود. محمد نبيل جامع: الإرهاب والتطرف الديني، ٢٠١٥/٣/١٧ وعلي الموزاني: التطرف الديني وأثره في خلق التنظيمات الإرهابية(داعش)، كتابات، ٢٠١٥/٥/٣ وفي: ندوة التطرف الديني في البيئات العربية وسبل علاجه بالدافع العملي، جامعة تكريت-كلية العلوم السياسية،٢٠١٦/٤/٢٧ ود. عبد الله بن محمد: أسباب ظاهرة الإرهاب في المجتمعات الإسلامية(رؤية ثقافية)، إسلام ديلي، ٢٠١٦/٩/١٦وسعد الله مزرعاني: في التطرف والإرهاب وأسبابهما، صحيفة الإخبار، العدد ٢٩٤٢، ٢٣ تموز ٢٠١٦ ود. حسنين توفيق إبراهيم: ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، بيروت، م.د.و.ع، ١٩٩٢ وكمال النيص: ظاهرة الإرهاب... المفهوم والأسباب.. والدوافع، محور دراسات وأبحاث قانونية، الحوار المتمدن، العدد ٣٤١٩، ٧/٧/ ود. سعيد بن مسفر: الدور الفكري للمؤسسات الدينية في مواجهة الغلو والتطرف، الحلقة العلمية: مواجهة ظواهر الغلو والتطرف المؤدية للإرهاب، ١٩-٢٠١٤/٣/٢١، الرياض، ص٤ وشبلي العيسمي: العلمانية والدولة الدينية، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة، ط٢، ١٩٨٦، ص١١٩ ومشهور بخيت: الشرعة الدولية لمكافحة الإرهاب، دار الثقافة، ط١، ٢٠٠٩، ص٤١ ود. فرح ضياء حسين: الفوصلة، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ٢٠١٣، ص٩٠-٩٤ ود. ناهدة عبد الكريم: التفكك الأسري والانحراف ، وزارة الداخلية، مجلة المفتش العام، السنة ٤، العدد ١٢، تموز-أيلول ٢٠١٣، ص٨ وباسيل يوسف وآخرون: إستراتيجية التدمير، بيروت، م.د.و.ع، سلسلة كتب المستقبل العربي(٤٩)، ط١، حزيران ٢٠٠٦، ص١٢٥ وسوسن إسماعيل العساف: مشكلة البطالة ، مجلة دراسات عراقية، العدد ١،شباط ٢٠٠٥، ص٨٢ وأسامة حافظ وعاصم محمد: حرمة الغلو في الدين وتكفير المسلمين، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٤، ص٢٨ وصادق الأسود: علم الاجتماع السياسي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠، ص٣٥٥ ود. زيد عدنان محسن: متطلبات في بناء ثقافة ديمقراطية في=

وتنحصر سمات وخصائص الفكر المنحرف تنحصر بتشويه الحقائق والتظليل والتمويه، وتبرير الغايات غير المشروعة، والميل للصراع والنزاع والخلاف، والرؤية الأحادية المنغلقة، والتمذهب والتعصب والتعنصر[١٦]، وتأسيسا لذلك نورد تاليا النظريات المفسرة للتطرف والتعصب:

- نظرية الصراع الواقعي بين الجماعات نتيجة لتضارب المصالح أو التنافس
- نظرية الحرمان النسبي من المزايا الاقتصادية المؤدية إلى تنافر أعضاء الجماعات الأقل وضعا اقتصاديا
- نظرية الإحباط/العدوان فالأول يؤدي للثاني
- نظرية الاستغلال حيث إن التطرف اتجاه اجتماعي تنميه وتنشره بين المجتمع طبقة من المستغلين.
- نظرية التحضر كانتقال الريفي للحضر ونتيجة للخوف والقلق من الفشل وعدم القدرة على المنافسة يحتدم التطرف والتعصب.
- النظرية البيئية حيث يتعلم الطفل أو يكتسب التعصب ليحصل على رضا الجماعة التي ينتمي إليها.

=العراق، مجلة قضايا سياسية، المجلد الثالث، العدد ١٦، ٢٠٠٩ ود. طارق عبد الحافظ: الأصول الفكرية للعنف عند الخوارج وتداعياتها المعاصرة، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، العدد ٤١، ٢٠١٥، ص٢١٥

[١٦] علي محمد علوان: الأمن الفكري وأثره في بروز ظاهرة الإرهاب– دراسة نظرية، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، السنة ٢٠١٥، العدد ٤١، ص١١٩-١٢١

- نظرية التعلم الاجتماعي من خلال تقليد أنموذج اجتماعي أو التأثر به من خلال المحاكاة والتعلم والاحتكاك والإصغاء والاستماع لتوجيه الأسرة أو وسائل التواصل الاجتماعي أو الأقران والرفاق
- نظرية التصنيف الاجتماعي حسب العرق والدين والجنس والقومية والمذهب لتحقيق نموذج الحد الأدنى من الصلة الاجتماعية حيث يتم محاباة الجماعة مقارنة بالجماعات الأخرى
- نظرية الهوية الاجتماعية حيث يسعى أعضاء الجماعة إلى إجراء مقارنات اجتماعية فيرون أنهم افصل من الجماعات الأخرى في إطار تعزيز وتقدير الذات فيحدث تصادم ثم تعصب وتمييز وبالتالي تطرف
- النظريات التحليلية النفسية مثل نظرية فرويد ومثيلاتها في الغرور والإسقاط والكبت والانفعال[١٧].

وبالتالي فان مظاهر التطرف والإرهاب نشأت في سياق العمل على إجهاض عملية التحول السياسي/الاجتماعي/الديمقراطي أو نتيجة لإخفاقات تلك التحولات، وان إلغاء دوافع التطرف يتطلب تطوير المشاركة السياسية وتفعيل المسؤولية المجتمعية والوطنية ومواجهة التفاوت في مستويات المعيشة والسيطرة على احتمالات الفوضى والانقسام[١٨]، وهذا ما سنتناوله في المبحث الثاني.

---

[١٧] د. عدنان محمود عباس: التعصب لدى المراهقين- دراسة مقارنة، مجلة ديالى، العدد ٥٨، ٢٠١٣، ص٢١٩-٢٢٦ وفي: د. موفق الحمداني: الطفولة، جامعة بغداد، سلسلة بيت الحكمة،١٩٨٩، ص٢١١ وفي: الهيثم عبد السلام: مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥، ص٢٧

[١٨] د. ثامر كامل محمد: التحولات العالمية وإشكاليات الإصلاح السياسي في الوطن العربي، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، السنة الثانية،=

المبحث الثاني// سبل مواجهة التطرف

تختلف الجهود الوطنية لمكافحة التطرق والإرهاب وفقا لإمكانات كل دولة وحسب طبيعة وخطورة مصادر التهديد المحتملة ، فتلك الجهود لها خصوصية معينة وتختلف عن غيرها أسوة باختلاف مصطلحات التطرف والأصولية والمفاهيم القريبة منهما وكالاتي :

١-مواجهة الفكر الإرهابي التكفيري المتطرف عن طريق إجراء تحولات فكرية.

٢-تضافر جهود المؤسسات التعليمية في تهذيب النفوس من خلال تعديل وتحديث المناهج التربوية والتعليمية والتدريبية.

٣-تشجيع الإرهابيين على المراجعة(مراجعة أفكارهم ومعتقداتهم ومراجعة تصرفاتهم وسلوكياتهم) وإعادة تأهيلهم فكريا وعمليا ومهنيا .

٤-تفعيل دور المؤسسات الدينية لتوجيه الأفراد نحو الخير والصلاح(تفعيل توجيه العامل الديني نحو الاعتدال والتسامح والإخاء ونبذ العنف والمحرمات).

٥-الرعاية المادية لضمان عدم عودتهم لممارسة العنف(الحلول الاقتصادية لهم ولعوائلهم).

٦-تعزيز دور المؤسسات الشبابية والرياضية لتدارك انحراف الشباب أو جنوح الأحداث وتفعيل دور مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني لترسيخ

=العدد٦، ٢٠٠٦-٢٠٠٧، ص٣٠ وفي: د. فراس عبد الكريم وآخرون: سياسات الأمن الوطني العراقي في التعامل مع التحدي الإرهابي بعد ٢٠٠٥، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، العدد ٤١، ٢٠١٥، ص١٠٩-١١٠.

ثقافة الحقوق والحريات ومنع التعذيب والتهجير والعنف وتدارك حالات الانتهاكات(إرساء المدنية).

٧-الرعاية الاجتماعية والنفسية لمساعدتهم على التعايش مع المجتمع(الحلول الاجتماعية- مراكز إعادة التأهيل النفسي- مراكز إعادة التأهيل الصحي)

٨-تعميق دور المؤسسات الإعلامية والفضائية لتبصير الرأي العام بمسؤولياته(الإعلام الهادف).

٩-بناء جهاز امني مهني وإنهاء المظاهر المسلحة

١٠- تأهيل المفرج عنهم فكريا(الحلول الفكرية والإيديولوجية والتصحيح الفكري).

١١- دور الأجهزة الأمنية بمواجهة إعلام الجماعات المسلحة (الإعلام الأمني الهادف).

١٢- الجهود الإقليمية والدولية لمكافحة الإرهاب(التعاون والتنسيق).

١٣- نزع سلاح الميليشيات ومحاربة الجريمة المنظمة(إصلاح القطاع الأمني).

١٤- مكافحة الفساد الإداري والمالي وغسيل الأموال(معايير الحكم الصالح).

١٥- تطوير دور المؤسسات المالية في تجفيف مصادر تمويل الإرهاب.

١٦- التحكم في زمام التربية الدينية للأفراد من خلال التوعية الدينية والإرشاد والوعظ الديني بتنسيق جهود الوقفين الشيعي والسني والوقف المسيحي والجوامع والحسينيات والتكيات والكنائس والمقامات الدينية

بخطب الجمعة والمناسبات الدينية واللقاءات والندوات والمؤتمرات والحملات الإيمانية ودورات تعليم القران الكريم والأحاديث النبوية الشريفة مع تخصيص مواقع الكترونية لتفنيد دعايات الجماعات الإرهابية مع فتح الباب أمام الأحزاب والمدارس والكليات والجامعات الإسلامية والدينية لإعانة الحكومة في برامجها التوعوية وكذلك الاتجاه نحو التوجيه المعنوي الأمني لتحصين أفراد القوات المسلحة والأجهزة الأمنية من مخاطر الانحراف الفكري .

١٧- التركيز على الأسانيد الدينية المتمثلة بنصوص القران الكريم وأحاديث السنة النبوية الشريفة التي تؤكد على التسامح والرحمة والعفو والمغفرة والتعايش والسلام ونبذ القتل والعنف والإيذاء (ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين)(يا أيها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة)(إن الله لا يحب المفسدين)(لا إكراه في الدين)(وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)(انه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا)(وان جنحوا للسلم فاجنح لها).

١٨- التركيز على منهج الوسطية والاعتدال الديني باعتباره منطقة أمان واسعة ويحقق ذلك منهج تعليمي يؤمن بان الاختلاف بين العلماء في غير المعلوم من الدين بالضرورة رحمة ونعمة (قوله تعالى – وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس .....)(قول النبي صلى الله عليه وسلم – وإياكم والغلو في الدين فإنما اهلك من كان قبلكم الغلو

في الدين) (قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام – عليكم بالأنموذج الأوسط فانه يرجع إليه الغالي ويلحق به التالي)[١٩].

١٩– وقاية الأطفال والأحداث والشباب والطلبة وتربية النشء الصالح والتركيز على التربية الأسرية والمدرسية بما يمنع الشذوذ والانحراف ويحد من الجريمة والإرهاب.

٢٠– انتهاج سبل المواجهة الاجتماعية والاقتصادية التالية:

أ– العدالة في توزيع الثروة والدخل.

ب–الإعانات الاجتماعية للعاطلين عن العمل والعجزة والأيتام والأرامل والمطلقات والمشردين والمهجرين والنازحين والمتسولين وعوائل الإرهابيين .

ت–الضمانات الصحية والاجتماعية للمواطنين والمتقاعدين والموظفين.

ث–فرص التعليم والتوظيف وفرص العمل.

ج–برامج الدعم الحكومية وبرامج دعم أسعار المواد الغذائية ومفردات البطاقة التموينية وبطاقة الغاز والنفط وإعادة العمل بالأسواق المركزية.

ح–برامج تشغيل الشباب الجامعي وبرامج تشغيل الشباب غير الجامعي

---

[١٩] **د. طارق عبد العزيز، مصر، دار الكتب القانونية، مطبعة شتات، ٢٠٠٨، ص ٣٢٧–٣٣٦ وفي سليم مطر: العراق الجديد والفكر الجديد، بيروت، دار الكلمة الحرة، ط١، نيسان ٢٠١٠، ص٢٤ وفي: د. ناهدة عبد الكريم حافظ: الأجهزة الأمنية ومنظمات المجتمع المدني مسؤولية مشتركة في مواجهة الإرهاب، مجلة المفتش العام، بغداد، وزارة الداخلية، السنة الثالثة،العدد٧، نيسان–حزيران٢٠١٢، ص٢٣ وفي: عبد كريم الشيظمي:التربية المدنية، مجلة المواطنة والتعايش،بغداد، مركز وطن للدراسات، العدد٧،ايلول٢٠٠٨ ، ص٤٩**

خ- التطبيق الصيفي للطلبة مدفوع الأجر.

د- إعادة الخدمة الإلزامية العسكرية وبراتب شهري كافي.

ذ- تشجيع حالات الزواج الاجتماعي المختلط والإبداع والابتكار والاختراع.

ر- منع حالات إطلاق النيران العشوائية وحصر السلاح بيد الدولة.

ز- تفعيل عمل نظام المختارين والحراس الليليين.

س- برامج الإسكان للمواطنين والموظفين والمتقاعدين وذوي الشهداء والجرحى والعوائل المتعففة وبرامج محو الأمية.

ش- قروض البناء العقاري والمنح والسلف والقروض المالية.

س- منح الحقوق التقاعدية لموظفي الكيانات المنحلة وإعادة الأملاك عن طريق هيئة نزاعات الملكية العقارية.

ص- دعم الصناعات المحلية ودعم القطاع الخاص والدعم الفلاحي والعمالي والاستثمار ودعم العملة الوطنية.

ض- الخصخصة وتنويع مصادر الدخل ومصادر الإنتاج ومعالجة المديونية والعجز في ميزان المدفوعات[٢٠].

ط- منح التعويضات للمتضررين من العمليات العسكرية وإقرار الموازنة المالية.

ظ- منع الاعتقال التعسفي والاعتقال العشوائي ومنع التعذيب.

---

[٢٠] **د. خالد بن يوسف برقاوي: ظاهرة الإرهاب من منظور الشباب الجامعي ودور الخدمة الاجتماعية في التصدي لها، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،المجلد ٢٤، السنة ٢٤، العدد ٤٨، يناير ٢٠٠٩، ص١٩٨ وما بعدها.**

ع- مكافحة الفساد الإداري والمالي ومكافحة (غسيل الأموال- المخدرات- التهريب والتسلل- تهريب الآثار- الاتجار بالبشر والأعضاء البشرية- التهرب الجمرجي- التهرب الضريبي- الغش الصناعي- تجارة الرقيق- الأسلحة- التصحر- تلوث البيئة- التضخم والانكماش- الفقر).

غ- تعزيز مستوى المعيشة والقدرة الشرائية(*)

ف- إقامة الجسور وبناء الأنفاق والسدود.

ق- تطوير أنظمة الإرواء والبزل ومحطات الطاقة وأنظمة المواصلات والاتصالات ونظم التسويق والنظم المصرفية والمالية.

ك- إعادة العمل بأساليب التنشئة الاجتماعية.

ل- ايلاء الأهمية للتربية الأسرية والتربية المدرسية.

م- تشجيع المؤسسة الدينية ومؤسسات المجتمع المدني والمؤسسة العشائرية لتقديم الدعم والإسناد للقوات الأمنية(**).

(*)عباس علي محمد: الأمن والتنمية- دراسة حالة العراق(١٩٧٠-٢٠٠٧)، مركز العراق للدراسات، ط١، ٢٠١٣.

(**)سالم سالم البراق : الإرهاب والوقاية والعلاج،ر م غ، المعهد العالي للعلوم الأمنية، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية، ص٢١ وفي : عوض الترتوري وأغادير جويحان : علم الإرهاب – الأسس الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية لدراسة الإرهاب، ط١، ٢٠٠٦ وفي : محروس خليفة وإنصاف عبد العزيز: الخدمة الاجتماعية وأساليب الرعاية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧ وفي : مختار شعيب: الإرهاب صناعة عالمية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤ وفي عبـاد الرحمن الهواري: التعريف بالإرهاب وأشكاله، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٣ وفي الأنساق ودورها في مقاومة الإرهاب والتطرف، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض، ٢٠٠٦

ويشترط لتحقيق هذه السبل غرس قيم مشتركة نابذة للتطرف لعموم المجتمع وبالشكل الذي لا تتصادم فيه تلك القيم المشتركة مع القيم الفرعية لكل جماعة اجتماعية او تلغيها وانما امتزاجها في عمليات سلمية ببوتقة واحدة وذلك يتطلب جهودا متواصلة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وبالشكل الذي يضمن التوزيع العادل للثروة والسلطة دون تفضيل لثقافة على أخرى[٢١].

الاستنتاجات

١. إن الاهتمام بالأمن الفكري أصبح أكثر إلحاحا وأوثق ارتباطا بصميم العمل العلمي الأمني وأولوياته ذلك أن المظاهر الدامية بصورها المادية التي تواجهها مختلف الأجهزة الأمنية تسبقها في أذهان المتطرفين والمغرر بهم بالذات أفكار شريرة بصورها المعنوية، يسعون إلى تنفيذها في الواقع، أي أن العقل المتطرف والإرهابي هو المفضي إلى مثل هذا النوع من السلوك بسطوة القناعات الإرهابية التي تترسخ، ثم تتجسد في أحداث التخريب وأهوال التدمير، ولذا فان البعد الفكري الذي ننشده في برامجنا وإستراتيجيتنا يغذي الميدان الأمني بالأسس الفكرية التي تنهض بها مهام المجابهة والوقاية.

٢. إن الخلاص من مشكلة التطرف الديني المقترن بالغلو والتشدد والتكفير والعنف أمنية عاجلة جدا لكنه مهمة صعبة المنال إلا على المدى الطويل الأجل.

---

[٢١] **محمد صبري إبراهيم: الوحدة الوطنية والنظام السياسي العراقي- دراسة في المعوقات والحلول، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٧، ص٩٨.**

٣. إن التربية الأسرية الخاطئة هي أكثر العوامل الداخلية صلة بالتطرف مما يستوجب التوعية بذلك وبالتالي لابد من تحصين فكر وعقول الشباب من اي انحراف وتحذير الأحداث والمراهقين من خطورة الانجراف وراء الجماعات المتطرفة مع ايلاء الأهمية للدور الوقائي من التطرف إعلاميا.

٤. ربما تحقق ألمواجهة الفكرية نتائج إيجابية أكثر من المواجهة العسكرية مع تقليل نسبة خلق الخصوم المحتملة في أعقاب أي عملية أمنية في المناطق الحاضنة للإرهاب.

٥. يعد الإرهاب الفكري والحرب النفسية في العصر الحديث من اخطر الأفكار والحروب التي نواجهها، فهما يحاولان أن يصيبا الأفكار والتعاليم الناهضة ، وهما يبذران بذرة الفرقة والانقسام، ويضعا العقبات أمام التقدم والتطور والاستقرار، ويعملان في الظلام ، ويطعنان من الخلف، ويلجئان إلى : تشويش الأفكار ونشر الإشاعات وإتباع وسائل الترغيب والتهديد وممارسة العنف الجسدي والفكري.

٦. تتطلب مواجهة الفكر المتطرف والحرب النفسية تضافر جهود أجهزة الاستخبارات جنبا إلى جنب مع الإعلاميين وعلماء الدين والنفس والاجتماع والعسكريين والسياسيين وبعكس ذلك تنهزم الشعوب والأنظمة داخليا وتفقد ثقتها بنفسها وتنهار قدرتها على الحرب

٧. الهزيمة الفكرية والنفسية تفوق بكثير في آثارها ونتائجها الهزيمة العسكرية العادية فالإرهاب هنا إرهاب أعصاب وإرهاب معنوي وإرهاب إيديولوجي أو سيكولوجي

٨. بدون برامج إعادة تأهيل واندماج ومراجعات فكرية وجهود المؤسسة الدينية ، ومن دون تحديث وتعديل المناهج التربوية والتعليمية ، ومن دون دور

فاعل للمؤسسات الثقافية والإعلامية وتربية أسرية ومدرسية صحيحة ومن دون جهود منظمات المجتمع المدني، ومن دون مصالحة وطنية ووحدة وطنية وحكومة جامعة ومانعة لا نتوقع إلحاق الهزيمة بالفكر الإرهابي والظلامي.

٩. الحقيقة الراسخة والمؤكدة أن الضبط الاجتماعي ووسائله المتعددة ضرورة لا غنى عنها للمجتمع، لان ممارسة الضبط على أفراد المجتمع تحفظهم من الانحراف كون الضبط يحافظ على نظم المجتمع وقواعد السلوك والتعاملات بين الأفراد، وتجعل الأفراد أكثر تكيفا وارتباطا بنظم المجتمع وأكثر التزاما بالقانون.

١٠. إذا انتهجنا حلا شاملا (امنيا وعسكريا، اقتصاديا واجتماعيا، ثقافيا وإعلاميا، توعويا ونفسيا، علميا وعمليا وجديا ، كليا وشاملا ومستديما، استراتيجيا وواقعيا، شكليا وموضوعيا) نصل لهدفنا المنشود في اجتثاث واقتلاع جذور وبذور الإرهاب الفكري ومسبباته، وإذا ما انتهجنا حلا جزئيا (ترقيعيا ، مؤقتا ، سطحيا ، شكليا ، خاويا ، عشوائيا، مرحليا ، هزيلا) لم ولن نصل لغاياتنا الإستراتيجية.

١١. وجوب تسليط الضوء على نتائج وتداعيات الفكر المنحرف لما يخلفه من ضحايا وأعمال وحشية وبربرية وجرائم نكراء وشنيعة بحق الإنسانية واستخدام عبارات وبرامج وإعلانات ولقاءات ترفع المعنويات وتمنح المصداقية للمادة الإعلامية

١٢. انتهاج ما يضمن تحويل (المحايدين إلى حلفاء) وتحويل (المتعاطف مع التطرف إلى محايد) في اقل تقدير لغرض توفير الدعم اللازم للمواقف السياسية والبرنامج الحكومي وملف المصالحة الوطنية

١٣. لابد من إقامة وتنظيم مظاهرات الكترونية على شبكة المعلومات الدولية ووسائل التواصل والاتصال الاجتماعي لدعم الجيش والأجهزة الأمنية في حربها ضد المتطرفين

١٤. إن الفكر السليم يجسده الإنسان الذي يفكر في المثل التي تهدف إلى تقدم المجموع ، ويكيفها مع وقائع الحياة على نحو يجعلها قادرة على التأثير الأقوى في مختلف الظروف، وفي هذا الإطار فان الإخلاص والصدق والأمانة في الحياة يراها المتطرفين شكليات ، فالنبيل الذي يبرهن على نبله بنفسه ويجدد أفكاره ويطورها ويأتي بالجديد الذي يتناسب وأهداف مجتمعه وإنسانيته، ومن جهة أخرى، فان المتطرف هو ذلك الشخص الذي لا يفكر ولا يستطيع أن يفكر ولا ينشئ علاقات الانسجام مع العالم المادي.

١٥. تتوقف دقة ونجاح الدولة في مواجهة مشاكلها الأمنية على دقة تلك الأجهزة ونجاحها في تجميع المعلومات وتحليلها وإعدادها الجيد للبدائل المتاحة وعرضها بأسلوب واضح على متخذي القرار وفي الوقت المناسب، أي أن تلك الأجهزة تتلقى المعلومات المتاحة عن المواقف المؤثرة على أمن الدولة وتعيد ترتيبها وتجميعها وتحليلها، ثم تضع نموذجاً لاحتمالات ردود الفعل المنعكسة من القوى المضادة إزاء هذه الحركة، وتحدد الإجراءات الملائمة لكل رد فعل محتمل وتأثيراته الجانبية لتتمكن القيادة من اتخاذ القرار.

التوصيات

١. ضرورة عدم ترك فراغ تربوي أو فقهي يسده الجهلة والمتعصبون ودعم دور المجاميع والحوزات الفقهية والمجالس العلمية والجامعات الإسلامية وتشجيع البحوث والدراسات الشرعية الهادفة وتأصيل العلماء للمفاهيم الإسلامية الوسطية

٢. الحوار مع غير المسلمين وحوار الحضارات والعمل بفقه الموازنات والأولويات
٣. لابد من تفعيل البرامج والمناهج والمنتديات واللقاءات والورش والحلقات والمؤتمرات الفكرية والثقافية التي تسهم في بناء المواطن وتحصينه ضد أي غزو إعلامي أو فكري معادي وتنمية الوعي السياسي لدى المواطنين واستيعابهم لما يدور من عمليات تحرير أمنية وعسكرية على الساحة الداخلية وتسليط الضوء على نجاحات المصالحة الوطنية والحوار والتسامح الديني والفكري والوحدة الوطنية
٤. ضرورة التوجه نحو الإعلام الالكتروني المقروء والمرئي والمسموع الذي يعتبر ظاهرة إعلامية جديدة ، يتميز بسرعة الانتشار والوصول إلى اكبر عدد من الجمهور وبأقصر وقت ممكن واقل تكلفة، إذ بات يشكل هذا النوع من الإعلام نافذة مهمة جدا لنشر المعلومات أو الحصول على المعلومات ، حيث ظهر جيل عربي وإسلامي جديد لم يعد يتفاعل مع الإعلام التقليدي وإذاعة الداخلية بقدر ما يتفاعل مع الإعلام الالكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي
٥. الارتقاء بالمناهج التعليمية والبرامج التدريبية الخاصة بمناهضة العنف والتطرف
٦. إقامة وتنظيم شراكات إستراتيجية مع مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني والجمعيات والتنظيمات النقابية لمواجهة التطرف العنيف
٧. إعادة العمل بمدرسة الحصانة الأمنية والفكرية واستكمال متطلبات مشروع التطوير المنهجي للثقافة الأمنية

٨. إدراج مادة مناهضة التطرف والعنف في كافة المؤسسات التعليمية والمؤسسات التدريبية وفي كافة الأجهزة الأمنية .

٩. تنظيم مؤتمرات علمية وندوات تنظيمية وحلقات نقاشية وحلقات دراسية وإعداد أبحاث ودراسات وإقامة ورش عمل تخصصية ودورات تدريبية أساسية ومتقدمة في مناهضة التطرف والعنف.

١٠. تعزيز الثقة بين رجال الشرطة والمواطنين ورسائل الاطمئنان والارتقاء بمستوى الخدمات الأمنية المقدمة للجماهير وتفعيل سرعة الاستجابة للحوادث والتفاني في تلبية نداءات الاستغاثة لتحقيق رضا المواطن.

١١. العمل على معالجة أسباب التطرف المبينة أدناه:

أ. **الأسباب الاقتصادية** المتمثلة بالفقر والبطالة وانخفاض مستوى المعيشة والتضخم أو الانكماش الاقتصادي وتدهور أسعار النفط أو تدهور أسعار العملة وقلة الاستثمار والاقتصاد وحيد الجانب المعتمد على تصدير سلعة واحدة وتدهور الصناعة والزراعة والفساد الإداري والمالي وتدهور الخدمات الأساسية كأزمة الكهرباء وأزمة الوقود والفيضانات أو التصحر والافتقار إلى التقنيات الحديثة وعدم الاستقرار الاقتصادي .

ب. **الأسباب الاجتماعية** المتمثلة بسيادة العشائرية والقبلية والعرقية والتنافر الطبقي أو الديني أو الطائفي أو المذهبي والعادات والتقاليد السلبية الموروثة وسيادة التعصب الريفي على الحضري وضعف الضمان الاجتماعي والصحي والهجرة والنزوح وأزمة السكن وعدم الاستقرار الاجتماعي .

ج. **الأسباب الثقافية والفكرية** وتتمثل بالتخلف والأمية والجهل والاستبداد والتطرف وتدني مستوى الوعي والثقافة وانحسار دور المثقفين والعلماء والأدباء والمفكرين وتدني مستوى المعرفة بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

د. **الأسباب الأمنية** وتتمثل بعدم الاستقرار الأمني ومواطن الوهن والثغرات الأمنية والانشغال بمكافحة الإرهاب والجريمة وتدني درجة ثقة المواطن برجل الأمن وهاجس الخوف.

هـ. **الأسباب الإعلامية** وتتمثل بالتحريض والتجييش والإعلام الأصفر والإعلام المغرض والحرب الدعائية والإشاعات والطابور الخامس والتصريحات التأجيجية وإثارة النعرات والفتن وتشجيع الاقتتال.

١٢. تلعب الثقافة دوراً مهماً في الإستراتيجية الوطنية للعراق من حيث تاريخ الشعب والأمة الثقافي وقيمها الحضارية والثقافية ومدى إسهامها الحضاري والإنساني في مجال الثقافة العالمية أو محيطها الإقليمي لأن هذه العوامل تشكل الروح القومية للأمة، ويقوم التعليم والمؤسسات العلمية والثقافية مقام الحجر الأساس للقاعدة الثقافية للدولة وعدد الجامعات والمدارس ونسبة المتعلمين وقدرة التعليم على تحقيق التنمية الروحية والثقافية وإسهام العلم والثقافة والتكنولوجيا في تقوية الأمن العسكري أو بشكل آخر التعبير عن القوة المادية للدولة والأمة، كما أن هذه العوامل مجتمعة تلعب دوراً في تقوية المناعة الفكرية والثقافية للدولة، أي تميز شخصيتها الفكرية لا باعتبارها دولة معزولة بثقافتها عن الآخر ، وإنما بتكاملها مع الآخر وقدرتها على الإفادة والاستفادة في محيط إنساني يأخذ من الثقافة العالمية ويعطيها دون تعصب أو تمييز أو هيمنة، أي الإيمان بحوار الثقافات وتفاعلها الإنساني .